

النهاية في غريب الأثر

- { شدد } ... فيه [يَرُدُّ مُشَدِّدٌ هُمْ عَلَى مُضْعَفِهِمْ] المُشَدِّدُ : الذي دَوَّابَّةٌ شديدة قوِّية والمُضْعَفُ الذي دَوَّابَّةٌ ضعيفةٌ . يريد أن القَوِيَّ من الغزاة يُسَاهِمُ الضعيف فيما يَكْسِبُه من الغنيمة .
- وفيه [لا تَبِيعُوا الحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ] أراد بالحَبِّ الطعامَ كالحِنْطَةِ والشعير واشتداده : قُوَّتُه وصلابته .
- (س) وفيه [من يُشَادُّ الدينَ يَغْلِبْهُ] أي يُقَاوِيه وَيُقَاوِمُهُ وَيُكَلِّفُ نَفْسَهُ من العبادة فيه فَوْقَ طاقته . والمشَادَّةُ : المُغَالَبَةُ . وهو مِثْلُ الحديث الآخر [إن هذا الدِّينَ مَتَيْنٌ فَأَوْغِلْ فيه بِرَفْقٍ] .
- (ه) ومنه الحديث [أَلَا تَشْدُّ فَنَشْدُ مَعَكَ] أي تَحْمِلُ عَلَى العَدُوِّ فَتَحْمِلُ مَعَكَ . يقال شَدَّ في الحرب يَشْدُّ بالكسر .
- ومنه الحديث [ثم شَدَّ عليه فكانَ كَأَمْسِ الذِّهَابِ] أي حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .
- في حديث قيام رمضان [أَذْيَا اللَّيْلِ وَشَدَّ المِئْزَرَ] هو كناية عن اجْتِنَابِ الذِّسَاءِ أو عن الجدِّ والاجْتِهَادِ في العَمَلِ أو عنهما معاً .
- وفي حديث القيامة [كَحُضْرِ الفَرَسِ ثم كَشَدَّ الرَّجُلُ] الشَّدُّ : العَدُوُّ .
- ومنه حديث السَّعْيِ [لَا تَقْطَعْ الوَادِيَّ إِلَّا شَدًّا] أي عَدُوًّا .
- (س) وفي حديث الحجَّاجِ : .
- هذا أَوَانُ الحربِ فَاشْتَدَّ رِيَّيْمٌ .
- رِيَّيْمٌ : اسمُ نَاقَتِهِ أو فَرَسِهِ .
- وفي حَدِيثِ أَحُدَ [حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الجَبَلِ] أي يَعْدُونَ هَكَذَا جَاءَ اللَّفْظَةُ فِي كِتَابِ الحُمَيْدِيِّ . والذي جَاءَ فِي كِتَابِ البُخَارِيِّ [يَشْتَدْنَ] هَكَذَا جَاءَ بَدَالِ وَاحِدَةٍ . والذي جَاءَ فِي غَيْرِهِمَا [يُسْنِدْنَ] بِالسِّنِّ المَهْمَلَةِ والنونِ : أي يُصْعَقْنَ فِيهِ فَإِنْ صَحَّتْ الكَلِمَةُ عَلَى مَا فِي البُخَارِيِّ - وَكَثِيرًا مَا يَجِدُّ أَمْثَالَهَا فِي كُتُبِ الحَدِيثِ وَهُوَ قَبِيحٌ فِي العَرَبِيَّةِ لِأَنَّ الإِدْغَامَ إِنَّمَا جَازَ فِي الحَرْفِ المَضْعُوفِ لِمَا سَكَنَ الْأَوَّلَ وَتَحَرَّكَ الثَّانِي فَأَمَّا مَعَ جَمَاعَةِ الذِّسَاءِ فَإِنَّ التَّضْعِيفَ يَظْهَرُ لِأَنَّ مَا قَبْلَ نونِ النِّسَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ فَيَحْرُكُ الْأَوَّلُ يَقُولُونَ : رَدَّتْ وَرَدَّتْ وَرَدَّ نَ يَرِيدُونَ رَدَّتْ وَرَدَّتْ وَرَدَّ دُونَ . قَالَ الخليل : كَأَنَّهُمْ قَدَّ رَوَا الإِدْغَامَ قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ والنونِ فَيَكُونُ لَفْظُ الحَدِيثِ يَشْتَدْنَ .

- وفي حديث عُتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ [فَعَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ] أَيِ عِلَالَةٍ وَارْتَفَعَتْ شَمْسُهُ .
- ومنه قصيد كعب بن زهير : .
- شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عَيْطًا لِيَنْصَفِي ... قَامَتِ فَجَاوَبَهَا نُكُودٌ مَنَّاكَ رِيلٌ .
- أَيِ وَقْتِ ارْتِفَاعِهِ وَعُلُوِّهِ